

أهل البيت في مصر

ثم مات عنها ، فخلف عليها عبداً بن عمرو بن عثمان بن عفان ، زوجها إيَّاه ابنها عبداً بن حسن بأمرها ، فولدت القاسم ومحمداً ، الملقَّب بالديباج ، وقد لُقِّبَ بذلك لجماله ، ورقية بني عبداً بن عمرو ، وكان يقال لعبداً بن عمرو: المطرف؛ لجماله ، فمات عنها . واستعمل عبدالرحمن بن الضحَّاك بن قيس الفهري على المدينة ، فخطب فاطمة بنت الحسين فقالت: وإيَّ ما أُريد النكاح ولقد قعدت على بنيِّ هؤلاء . وجعلت تحاجره ، وتكره أن تباديه لخوفها إيَّاه ، وألحَّ عليها ، فقال: وإيَّ لئن لم تفعلني لأجلدنَّ أكبر ولدك في الخمر! يعني عبداً بن الحسن . فبينا هي كذلك ، وكان على ديوان المدينة ابن هرمز ، قال: فكتب إليه يزيد بن عبدالملك أن يرتفع إليه للمحاسبة ، فدخل على فاطمة يودِّعها ، فقال: هل من حاجة؟ فقالت: تخبر أمير المؤمنين ما ألقى من ابن الضحَّاك ، وما يعترض به منِّي . وبعثت رسولاً بكتاب إلى يزيد تذكر قرابتها ورحمها ، وما ينال ابن الضحَّاك منها ، وما يتوءَّدها به . فقدم ابن هرمز فأخبر يزيد ، وقرأ كتابها ، فنزل من أعلى فراشه فجعل يضرب بخيزرانة في يده ، وهو يقول: لقد اجتراً ابن الضحَّاك ، من رجل يسمعي صوته في العذاب ، وأنا على فراشي؟ ثم دعا بقرطاس فكتب إلى عبدالواحد بن عبداً النصري ، وهو يومئذ بالطائف: قد ولَّيتك المدينة ، فأغرم ابن الضحَّاك أربعين ألف دينار ، وعدَّ به حتَّى أسمع صوته ، وأنا على فراشي[452] .